DOI: https://doi.org/10.52015/albasirah.v13i02.227

Al-Basirah البصيرة

V. 13, Issue 01, (Dec 2024)

Journal Home Page: https://albasirah.numl.edu.pk/

ISSN P: 2222-4548, ISSN E: 2520-7334

منهج الإمام البيضاوى فى اختياراته و ترجيحاته في التفسير: دراسة تحليلية وصفية

Methodology of Imam Al-Baydawi in His Preferences and Choices in Tafsir (An Analytical and Descriptive Study)

Mehmood Hasan, Musaab Iftikhar Durrani

PhD scholar, DTQS, FUD, International Islamic University, Islamabad.

Lecturer, DTQS, FUD, International Islamic University, Islamabad. **Email**: musaab147@hotmail.com

Received: 16 Aug | Revised: 20 Dec | Accepted: 30 Dec | Available Online: 31 Dec

ABSTRACT

This research delves into the methodology and approach of Imam Al-Baydawi in his interpretative preferences within Tafsir. Focused on the theoretical and practical aspects, it aims to unravel the nuanced choices made by this renowned scholar. Imam Al-Baydawi's succinct and precise exegesis, highly regarded in the Islamic world, warrants a detailed investigation of his interpretative leanings. Despite his work's widespread influence, a gap exists in understanding his preferences. This study fills this void by meticulously examining and tracing Imam Al-Baydawi's interpretative tendencies, shedding light on his unique perspective. By exploring his approach, this research contributes to a deeper comprehension of Tafsir methodologies, offering insights valuable to both scholars and students in the field.

Through a comprehensive analysis of Imam Al-Baydawi's interpretative preferences, this research seeks to elucidate the factors influencing his choices and shed light on the underlying principles guiding his exegesis. By considering the historical context, linguistic nuances, and theological frameworks prevalent during his time, this study seeks to gain a profound understanding of Imam Al-Baydawi's preferences and choices methodology in Tafsir.

Keywords: Preferences, Choices, Methodology and Approach, Al-Baydawi, Exegesis.

Funding: This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors.

Correspondence Author: musaab147@hotmail.com

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/

This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

1. الملخص:

يتناول هذا البحث منهج الإمام البيضاوي في ترجيحاته واختياراته التفسيرية. إن تفسير الإمام البيضاوي المقتضب والدقيق، والذي يحظى بتقدير كبير في الأوساط العلمية، يستدعي تحقيقا مفصلا في ترجيحاته واختياراته التفسيرية. على الرغم من التأثير الواسع النطاق لأعمال الإمام البيضاوي، إلا أن هناك فجوة في فهم ترجيحاته والمنهج المتبع لديه فيها. وهذه الدراسة تملأ هذا الفراغ من خلال استقراء وتتبع ترجيحات الإمام البيضاوي واختياراته التفسيرية بدقة، وتسلط الضوء على منظوره الفريد. ومن خلال استكشاف منهجه، يساهم هذا البحث في فهم أعمق لمنهج الإمام البيضاوي في ترجيحاته واختياراته، ويقدم رؤى قيمة للمتخصصين في مجال الدراسات القرآنية عموما وفي هذا المجال الدقيق خصوصا ليتخذوه منهجا لهم في تعاملهم مع أقوال المفسرين في المسائل الخلافية.

ويسعى هذا البحث إلى الكشف عن العوامل المؤثرة في ترجيحات الإمام البيضاوي، وإلقاء الضوء على أدوات ووجوه الترجيح التي تضمنتها ترجيحاته بالتحليل والمناقشة، ومعرفة مدى موافقته ومخالفته لمن سبقه ولحقه من المفسرين، كما تهدف هذه الدراسة إلى إبراز مواطن القوة والضعف في ترجيحات الإمام البيضاوي من خلال مناقشة آراءه في شتى القضايا واستدلالاته لها.

2. الدراسات السابقة:

1. مقال علمي بعنوان: ترجيحات الإمام البيضاوي في تفسيره أنوار التنزيل (دراسة ونقدا)، بتأليف من نعيم خان وجانباز دراني، مجلة الوفاق التابعة لجامعة أردو الفيدرالية، المجلد 4 الرقم 1 (2021). لم يتطرق الباحثان لمنهج الإمام البيضاوي وصيغه وأسلوبه في الترجيحات والاختيارات، وإنما تعرضوا لوجوه الترجيح عنده فحسب.
2. مشروع رسالة الماجستير المسجل في قسم التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد، حول موضوع: ترجيحات الإمام البيضاوي في التفسير (جمعا ودراسة). لم يتطرق الباحثون فيه لمنهج الإمام البيضاوي في الترجيحات بشكل مركز ودقيق، وإنما انحصرت دراستهم في المسائل التي اشتملت على الترجيحات من خلال تفسيره.
3. رسالة الدكتوراه بعنوان: الاستنباط عند القاضي البيضاوي من خلال تفسيره أنوار التنزيل وأسرار التأويل: دراسة نظرية تطبيقية، ليوسف بن زيدان السلمي، بإشراف أ.د/ عبد العزيز محمود، قدمت في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، نوقشت في عام 2021م. تعرض فيها الباحث لوجوه الاستنباط عند الإمام البيضاوي دون الترجيحات.
4. رسالة الدكتوراه بعنوان: البيضاوي ومنهجه في التفسير، ليوسف أحمد علي، بإشراف أ.د/ محمد شوقي خضر السيد، قدمت في جامعة أم القرى بمكة المكرمة. تعرض فيها الباحث لموقف المفسر من آيات الصفات، وأقوال العلماء، وبعض مباحث علوم القرآن كالناسخ والمنسوخ، وأسلوبه في الإعجاز البياني، ولم يتطرق أصلا لمنهجه في الترجيحات.
5. كتاب بعنوان: البيضاوي مفسرا بتأليف الدكتور عبد العزيز حاجي، طبع بدار النوادر سوريا. تعرض لمنهج البيضاوي العام من استدلاله بالقرآن والروايات والإسرائيليات، واللغة والبلاغة وبين من خلالها طريقته ومصادره في التفسير.

والدراسة التي نحن بصدها تنصب في إبراز منهج الإمام البيضاوي وصيغه ووجوهه في الترجيحات والاختيارات في التفسير بالإضافة إلى تحليل عبارات الإمام البيضاوي الواردة في الترجيح بوجه خاص، ومناقشة آرائه والأدلة التي استدلها بها لتأييدها، وكذلك عقد مقارنة بين ترجيحاته وبين ترجيحات من تقدمه من المفسرين، وفي رأينا المتواضع إن هذه الأمور تعد إضافة علمية جديدة في عذا المضمار.

3. منهج البحث:

يعتمد منهج البحث في هذه الدراسة على الاستقراء والتتبع لمواضع الترجيح والاختيار في تفسير الإمام البيضاوي لسورة الفاتحة والبقرة فقط، وتحليل هذه المواضع بذكر توجيهاتها وأدلتها النقلية والعقلية بغية استخراج منهج المفسر ووصفه بالدقة، وطريقته

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

وصيغ ووجوه الترجيح لديه في التفسير، كما أنه توجد ذكر من وافقه وخالفه من المفسرين في الترجيحات. وعليه فإن المنهج المتبع في هذه الدراسة هو: تحليلي ووصفي ومقارن.

جاء المقال مقسما إلى ثلاثة مباحث، ويشتمل كل مبحث على مطلبين، وفيما يلي ذكرها:

4. المبحث الأول: معنى الاختيار والترجيح ومتى يكونان:

ويشتمل على مطلبين، وفيما يلي ذكرهما:

1.4. المطلب الأول: تعريف الاختيار لغة واصطلاحا:

الاختيار في اللغة: مستعمل في معان متعددة ترجع إلى الاصطفاء، والانتقاء، والانتخاب، والتفضيل، والترجيح، والإرادة، والرضا، ومنه قوله تعالى: "وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ1" جمع خيرة وهي الفاضلة من كل شيء"2.

ويأتي بمعنى التخيير أيضا، وقد جاء في الحديث: جملا رباعيا خيارا، وإبلا مختارا، وإبلا مختارا، أي الذكر والأنثى مختارين3.

الاختيار في الاصطلاح: فالاختيار هو: الاختيار هو تكليف بالاختيار4. فالاختيار مبني على المقارنة، وفي هذا معنى التفضيل، فكان من تعريفاته عند الفقهاء: تفضيل فعل على فعل 5، أي بركزيدان –الانتقاء– ويعرف بأنه تفضيل الشيء وتعيينه وتقديمه على غيره، وهو أخص من الإرادة. والمقصود بالاختيار في التفسير: الميل إلى رأي من الآراء المتعددة في تفسير الآية وترجيحه بدليل نقلي أو عقلي، بتصويب بقية الآراء6.

2.4. المطلب الثاني: تعريف الترجيح لغة واصطلاحا:

الترجيح في اللغة: كلمة رجح ترجيحا تأتي بمعنى التغليب والتفضيل، تقول رجّح أحد الرأيين على الآخر إذا غلبه وفضله، كما تدور حول جعل الشيء ثقيلاً أي أجود زائدا.7

وفي الاصطلاح: عرفه الإمام البيضاوي بقوله: تقوية إحدى الإمارتين على الأخرى ليعمل به8.

أما في اصطلاح المفسرين فالحق أنه ليس للترجيح عندهم تعريف وقع الاتفاق عليه، ولا نجد من أورد له تعريفا من الأوائل. وكان استخدامهم للترجيح في التفاسير يدل على توسعهم في إطلاقه. فالترجيح عندهم يشمل كل تقديم لقول على آخر، سواء كان يلزم منه ردّ الأقوال الضعيفة أم لا يلزم منه ذلك.

ويوجد بين الترجيح والاختيار عموماً وخصوصاً، فكل ترجيح يكون اختيار لا عكسه؛ فالترجيح أعم من الاختيار إذ يشمل

---

1 سورة **التوبة**: الآية: 88.

2 ابن منظور، **لسان العرب** الناشر (دار صادر بيروت الطبعة: الثالثة: 1414هـ) ج:4، ص:257.

3 المرجع السابق: ج4، ص259.

4 ابن عاشور التونسي، **التحرير والتنوير** (الدار التونسية للنشر – تونس، 1984هـ) ج:8، ص:198.، زين الدين محمد القاهري (ت 1031هـ) **التوقيف على مهمات التعاريف** (الناشر: عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت–القاهرة الطبعة: الأولى، 1410هـ 1990م) ص: 42.

5 محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي، **معجم لغة الفقهاء** (الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، 1408هـ – 1998م) ص: 50.

6 محمد بن علي التهانوي، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم** (تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت الطبعة: الأولى – 1996م) ج:1، ص:19.

7 محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس** (تحقيق: جماعة من المختصين من إصدارات: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت أعوام النشر: 1385 – 1422هـ) ج:6، ص:348.

8 بدر الدين أبو الفضل، **بداية المحتاج في شرح المنهاج** (الناشر: دار المنهاج للنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1432 هـ – 2011 م) ج:2، ص:787.

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).

الاختيار وغيره؛ كرفض الأقوال الضعيفة والمنحرفة، وترجيح أحد الأقوال المتعارضة. وأما الاختيار فهو على وجه واحد، وهو تقديم أول أقوال المفسرين.

والترجيح الذي مشيت عليه في هذا المقال هو تقوية قول وارد في بيان معنى الآية لدليل، أو لتضعيف وردّ ما سواه1.

وإنما يكون الترجيح والاختيار في الآيات التي وقع الخلاف في تفسيرها وما لم يقع فيه خلاف فهو خارج عن موضوع البحث ويكون لهذا الخلاف أربع صور:

1- جميع هذه الأقوال تحتمله الآية وليس بينها أي تعارض.

2- جميع هذه الأقوال تحتمله الآية وليس بينهما تعارض، ولكن بعضها أولي من بعض.

3- لا يكون التعارض فيما بين الأقوال، بل في شيء آخر مثل الإجماع.

4- كل هذه الأقوال بينها تعارض ويتعذر حمل الآية عليها جميعا.

وهذه الصور الثلاث الأخيرة هي محل هذا البحث، إذ لا يمكن العمل فيها بجميع الأقوال مطلقا.

5. المبحث الثاني: صيغ الترجيح وأساليبه ووجوهه عند الإمام البيضاوي:

ويشتمل على مطلبين، وفيما يلي ذكرهما:

1.5. المطلب الأول: صيغ الترجيح وأساليبه عند الإمام البيضاوي:

أولا: التنصيص على القول الراجح: ومن أشهر وأساس طرق الترجيح هي: "التنصيص على القول الراجح، وللتنصيص على القول الراجح عند القاضي البيضاوي له عدة طرق هي:

أ. **التصريح بتصحيح أحد الأقوال:** مثل ما جاء في تفسير الآية: "قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَة لَّا فَارِض وَلَا بِكْرٌ عَوَانُۢ بَيْنَ ذَٰلِكَۖ فَٱفْعَلُواْ مَا تُؤْمَرُونَ "2. حيث قال الإمام البيضاوي: و"كاد" من أفعال التقريب، واستعمل للدلالة على قرب الخبر، وإذا أضيف إليه النفي قيل: معناه الإثبات المطلق، وقيل: هو الماضي، والصحيح أنه كسائر الأفعال، ولا يتعارض قوله: وَما كادُوا يَفْعَلُونَ قوله: فَذَبَحُوها3؛ لاختلاف أوقاتهم، فإن المعنى أنهم هم أن يفعلوه حتى انتهت مسألتهم وانقطعت أعذارهم، ففعلوه كالمن اضطر إلى فعل"4.

ب. **التصريح باختيار أحد الأقوال في تفسير الآية:** مثاله ما جاء في تفسير قوله تعالى: مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ 5: "مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ" قراءة عاصم والكسائي ويعقوب ويقويه قوله تعالى: يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔاۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ6. والباقون: مَلِكِ، وهذه القراءة هي المفضلة7 لأنها قراءة أهل الحرمين، ولقوله تعالى: "لمن الملك اليوم" ولما فيها من التعظيم"8.

---

1 حسين بن علي بن حسين الحربي، **قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية** (رسالة ماجستير- كلية أصول الدين، جامعة الإمام 1415هـ بإشرف الشيخ مناع القطان الناشر: دار القاسم – السعودية الطبعة: الثانية، 1429هـ - 2008م) ص:35.

2 سورة **البقرة**: الآية: 68.

3 سورة **البقرة**: الآية: 71.

4 ناصر الدين البيضاوي (ت 685هـ) **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** (المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى 1418هـ) ج:1، ص:87.

5 سورة **الفاتحة**: الآية: 4.

6 سورة **الانفطار**: الآية: 19.

7 انظر: على سبيل المثال **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: ج:1، ص:106، ج:2، ص:61، 114، 126، 135، ج:4، ص:194.

8 ناصر الدين البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: ج:1، ص:28.

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

ت. التنصيص على تحسين القول وتفضيله على غيره: وهذا الأسلوب يدل بوضوح على التفضيل والاختيار. لأنه يؤكد تفضيل قول على آخر. كقوله: "**وهو أحسن**": مثل ما فعل في تفسير قوله تعالى: ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ1". حيث قال: " الفاء لأنها تتضمن معنى الشرط، كما أن معنى اللام هو الّذي، وقرأت في حالة النصب على معنى الفعل مفسرا على ظاهره، وهي أفضل من حالة النصب السورة من أجل الأمر والزان بدون حرف الياء"2.

ثانيا: صيغة "أشبه": كما فعل في تفسير الآية وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ 3". قال: المراد بالنور المادة المضيئة، والنار كذلك، إلا أن نورها غائم مغمور في الدخان، وهي محرمة لما يصحبها من شدة الحرارة والاحتراق، فإذا صفت وطهرت كانت نوراً خالصاً، وإذا تراجعت عادت إلى حالتها الأولى جذعاً، فلا تزال تزداد حتى ينطفئ نورها ويبقى الدخان الخالص، وهذا أشبه بالحق وأصلح للجمع بين النصوص، والعلم عند الله العلي العظيم"4.

ثالثا: صيغة: "والأول أظهر": كما فعل في تفسير قوله تعالى: وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ5 حيث قال: "وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ أي: يقيمون أركانه ويحفظونه من الانحراف في أعماله، ومن إقامة العود إذا أقاموه أو استقاموا عليه، ومن إقامة السوق إذا ربح، ومن إقامته إذا ربحته أي أقمتها إذا جعلتها نافقة.

فإن حافظ عليها كان كالنافق المطلوب، وإن ضاعت كان كالعاطل المرغوب عنه، أو يشمرون عن سواعدهم لفعلها من غير تردد، وذلك من قولهم: قام الأمر فأقامه، إذا جد فيه وصبر، وضده: جلس عن الأمر وانسحب، أو يفعلونه، ويعبر عن الفعل بالإقامة لأنه يتضمن القيام، كما يعبر عنه بالدعاء والركوع والسجود والتسبيح، والأول أظهر6 لأنه أشهر والقريب الى الحقيقة، وأفيد لتضمنه التنبيه"7.

رابعا: صيغة "والأول أوفق": مثل ما فعل في تفسير قوله تعالى: هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ 8. حيث قال: "ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ" فأراده بإرادته، من قولهم: إنه استقام إليه كالسهم المرسل، إذا أراده مستقيماً من غير أن يلتفت إلى شيء. وأصل الاستقامة طلب المساواة، واستعمالها في الاعتدال لأنها تتضمن تسوية وضع الأجزاء، ولا يجوز استعمالها في ذلك لأنها من خصائص الأجسام. وقيل إنه استوى أي: استولى ومَلَكَ"9.

خامسا: حصر الأقوال القوية مع عدم التنصيص على ضعف غيرها: ومن طرق الترجيح أن يقتصر القول (أو الأقوال) المختار على بقية الأقوال المردود عليها، فإذا قُدِّم دليل على رد أو إضعاف بعض الأقوال، فإن الصحة تقتصر على الباقي، وكما أن الترجيح يكون ببيان صحة القول وصلاحه، فإنه يكون أيضاً بإنكار بعض الأقوال في الآية المفسَّرة، ولو لم يذكر المفسِّر القول المختار أو القول الذي يراه مرجَّحاً.

وهذا من الطرق المعروفة عند المفسِّرين، كما قال الإمام ابن عبد البر رحمه الله: "ولا خلاف بين العلماء والفقهاء أنه إذا كان

---

1 سورة **النور**: الآية: 2.

2 البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: ج:4، ص:98.

3 **سورة البقرة**: الآية: 34.

4 البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: ج:1، ص:72.

5 سورة **البقرة**: الآية: 3.

6 انظر: على سبيل المثال **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: ج:1، ص:38، 61، 118، ج:2، ص:89، ج:5، ص116.

7 البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: ج:1، ص:38.

8 سورة **البقرة**: الآية: 29.

9 انظر: على سبيل المثال **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: ج:1، ص:121، ج:3، ص:267، ج:4، ص:106.

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

للمسألة وجهان، وثبت دليل على بطلان أحد الوجهين، فإن الحق في الوجه الآخر، ولا حاجة إلى دليل على صحته؛ لأنه ثبت دليل على بطلان ضده"[1].

ومن أمثلة ذلك قوله في قراءة "ٱؤْتُمِنَ" في قوله تعالى: "فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥۗ وَلَا تَكْتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلْبُهُۥۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٞ" **2**. حيث قال: "وقرئ (الذي ايتمن) بقلب الهمزة ياء، و "الذي اتمن" بإدغام الياء في التاء وهو خطأ"[3].

سادسا: تفسير بالقول الراجح وذكره بصيغة الجزم مع الإشارة إلى المرجوح بالصيغة التمريضية: إن الاعتماد على قول، أو نقله بصيغة الجزم مثل قال، رَوى، ذَكَرَ، دليل على أنه الصواب عند المفسر، وحكايته بصيغة التمريض مثل رُوي، وقِيل، دليل على تضعيف هذا القول وعدم اعتماده.

وقد استعمل القاضي البيضاوي هذا المنهج في تفسيره في مواضع متعددة. ومن أمثلة ذلك ما قاله في تفسير قوله تعالى: "قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعٗاۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ"**4**. حيث قال: قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعٗاۖ وقد تكرر ذلك للتأكيد، أو لاختلاف المعنى، فالأول يدل على أنهم نزلوا إلى دار عذاب يعادون فيها ولا يخلدون، والثاني يدل على أنهم نزلوا للتكليف، فمن هدى إلى الصواب نجا، ومن ضل هلك. والتحذير أن خوف النزول مقروناً بأحد هذين الأمرين وحده يكفي لصاحب العزم أن يمنعه من مخالفة حكم الله تعالى، فكيف بالمقترن بهما؟ ولكنه "فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمٗا"[5]، وأن كل واحد منهما كفى به نكالاً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ[6]. وقيل: الأول من الجنة إلى السماء الدنيا، والثاني من هذا إلى الأرض، وهو كما ترى"[7].

وهنا صيغ يشعر منه ضعف القول أو عدم القبول كلفظ "زعم" واستعمل القاضي البيضاوي هذا الفظ على ضعف الأقوال كثيرا؛ فمن أمثلة ذلك عند تفسير قوله تعالى: "وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ" [8] حيث ذكر ما مفاده أن الآية تدل على أن آدم –عليه السلام– أفضل من الملائكة حيث أمروا بالسجود له من وجه واحد، وكان إبليس اللعين من الملائكة، وإلا لما شمله أمرهم، ولم يصح إخراجه عنهم، وقوله تعالى لا ينافي ذلك: "إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ"[9]؛ لجواز القول بإنه كان بالفعل من الجن وبالنوع من الملائكة. وعلل بقول ابن عباس –رضي الله تعالى عنهما– فيما روي عنه: "أن من للملائكة أضراب يقال لهم الجن ومنهم إبليس"[10,11].

---

1 أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (ت463هـ)، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد** (تحقيق: مصطفى العلوي، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية–المغرب 1387هـ) ج:20، ص:200.

2 سورة **البقرة**: الآية: 283.

3 انظر: على سبيل المثال **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: ج:1، ص:255، 165.

4 سورة **البقرة**: الآية: 38.

5 سورة **طه**: الآية: 115.

6 سورة **الفرقان**: الآية: 62.

7 البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: ج:1، ص:73.

8 سورة **البقرة**: الآية: 34

9 سورة **الكهف**: الآية: 50.

10 زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، **فيض القدير شرح الجامع الصغير** (ت 1031هـ الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، 1356) ج:1، ص:157.

11 البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: ج:1، ص:71.

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

سابعا: التفسير بالقول "أقوى"، ومن صيغ الترجيح عند البيضاوي قوله: "أقوى" ومن أمثلة ذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى: "كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" 1. حيث قال: "كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ" بحيث يتضمن الإنكار والتعجب من كفرهم في إنكار الحال التي يقع عليها في الطريق البرهاني، فإن صدوره لا ينفصل عن حال ووصف، فإذا أنكر أن لكفرهم حالاً يقع عليه، وجب ذلك إنكار وجوده، فذلك أبلغ وأقوى2 في إنكار الكفر، من "أتكفرون" وهذا أوفق ما جاء بعده من الحال"3.

2.5. المطلب الثاني: وجوه الترجيح عند الإمام البيضاوي:

أولا: الترجيح بدلالة الكتاب:

إن أحسن وأوضح طرق التفسير تفسير القرآن بالقرآن؛ لأنه ما من مجمل في موضع إلا وقد بيّن في موضع آخر، والمختصر في موضع مبسوط في مواضع عديدة4. والبيضاوي –رحمه الله– عند تفسيره لمفردة القرآنية كثيرا يستشهد بآية أو آيات القرآنية على ما ذهب اليه ورجحه، وأمثلة على ذلك في تفسيره كثيرة جدا ومن ذلك:

ما جاء عند تفسير الآية: مُلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ، حيث ذكر بأن "مُلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ" هي قراءة الإمام عاصم والكسائي ويعقوب ويقويه قوله تعالى: "يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْس لِّنَفْس شَيْـًٔا وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذ لِّلَّهِ"5. أما الباقون قرأوا: مَلِكِ. وهو المختار؛ لأنه قراءة أهل الحرمين، ولقوله تعالى: "لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ6، كما يوجد فيه التعظيم أيضا7.

ثانيا: الترجيح بدلالة السنة: إن السنة شارحة للقرآن مبينة له وهي المصدر الثاني من مصادر التفسير بعد القرآن. والقاضي البيضاوي –رحمه الله تعالى– كثيرا يذكر الأحاديث استشهادا على رأيه وترجيحه وأمثلة على ذلك كثيرة ومن أمثلة ذلك.

ما تمسك به من الأحاديث عند تفسير قوله تعالى: "بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ" 8 الدالة على أن البسملة آية من الفاتحة، ومنها ما رواه أبو هريرة –رضي الله عنه– أنه عليه الصلاة والسلام قال: "فاتحة الكتاب سبع آيات، أولاهن بسم الله الرحمن الرحيم9". وما

---

1 سورة **البقرة**: الآية: 28.

2 انظر: على سبيل المثال **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: ج:3، ص:198، 222، ج:4، ص:210.

3 البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: ج:1، ص:65.

4 تقي الدين ابن تيمية الحراني (ت 728هـ)، **مقدمة في أصول التفسير** (الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان الطبعة: 1490هـ/ 1980م) ص:82.

5 سورة **الانفطار**: الآية: 19.

6 سورة **غافر**: الآية: 16.

7 البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: ج:1، ص:28.

8 سورة **الفاتحة**: الآية: 1.

9 رواه أسامة بن زيد وأبو بكر الحنفي عن نوح بن أبي بلال عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة موقوفا وهو أشبهها بالصواب، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الدارقطني (ت 385هـ) المجلدات من الأول، إلى الحادي عشر تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي (ت 1418 هـ) الناشر: دار طيبة – الرياض. الطبعة: الأولى 1405هـ – 1985م. **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**: ج:8، ص:149)، لَفْظُ حَدِيثِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ غَيْرَ أَنَّهُ سَقَطَ مِنْ إِسْنَادِهِ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ وَذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدَانَ وَهُوَ الصَّحِيحُ " أحمد بن الحسين بن علي الخراساني، أبو بكر البيهقي، **السنن الصغير** (ت 458هـ) (المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي دار النشر: جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي . باكستان الطبعة: الأولى، 1410هـ – 1989م) ج:1، ص:336".

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).

نقل عن أم سلمة –رضي الله عنها–: "قرأ رسول الله ﷺ الفاتحة وعدّ "بسم الله الرحمن الرحيم الحمد للَّهِ رَبّ العالمين"، آية1"2.

ثالثا: الترجيح بدلالة الإجماع: والإجماع حجة عند الجمهور كحجية الكتاب والسنة، تثبت بها الأحكام قطعاً، وتقدم على غيرها من الأدلة الظنية إذا خالفتها.

وقد قرر الإمام البيضاوي– رحمه الله تعالى– بذكر الإجماع تحت تفسير آية القرآنية تأييدا لرأيه. ومثاله ما جاء في تفسير قوله تعالى: "بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ" حيث ذكر أن الإجماع منعقد على أن ما جمع بين دفتي الكتاب هو كلامه تعالى، والاتفاق على انعقاده في المصاحف مع المبالغة في تخليص القرآن حتى لم تسجل فيه كلمة (آمين)3.

وقال عند تفسير قوله تعالى: "وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُر وَعَشْرًاۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِير"4.

حيث قال: "ويقتضي عموم اللفظ أن المسلمة والكتابية متساويان فيه كما قال الشافعي –رحمه الله–، والحرة والأمة كما قال أبو بكر الأصم (المعتزلي)، والحامل وغيرها، لكن القياس يقتضي أن تقسم العدة على الأمة نصفا، والإجماع يخرج الحامل منها. لقوله تعالى: "وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ"5. وعن على وابن عباس رضي الله تعالى عنهما إنها تعتد بأطول الموعدين احتياطاً"6.

رابعا: الترجيح بدلالة الأثر: لا خلاف بأن الصحابة هم أولى الناس بعد رسول الله ﷺ وأحقهم ببيان معاني كلام الله تعالى، لأنهم شهدوا نزول الوحي وعاصروا التنزيل، وكلامهم في التفسير أوثق بعد كلام الله ورسوله، وما يدل عليه كلامهم، خاصة إذا لم يختلفوا، أصح مما يدل عليه كلام غيرهم، وهكذا بالنسبة لمن جاء بعدهم7.

وقد جاء الإمام البيضاوي بعبارتهم في معرض تفسير الآيات وذلك عند تفسير قوله تعالى: "وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْأٓخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ"8.

فقال: "وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ" وهم المؤمنون من أهل الكتاب اليهود والنصارى كعبد الله بن سلام – رضي الله عنه– وأمثاله معطوفون على "ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ"، وهم معهم في زمرة الصالحين، خاصة من يستحق اسماً أعم، لأن المراد بأولئك الذين آمنوا من غير شرك ولا كفر، وهؤلاء هم أضدادهم، فكانت الآيتان تفصيلاً للمتقين، وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما"9.

وما ذكر عند تفسير قوله تعالى: "قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْأٓخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَة مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ

---

1 أخرجه أبو داود، سليمان بن الأشعث، في سننه،كتاب الحروف والقراءات، بتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروترقم الحديث 4001، انظر: تصحيحه وتخريجه للشيخ الألباني في **إرواء الغليل** لمحمد ناصر الدين الألباني (المتوفى:1420هـ)، إشراف: زهير الشاويش ، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الثانية 1405هـ - 1985م) ج: 2، حديث رقم: 343 .

2 البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: ج:1، ص:25.

3 المصدر السابق: ج:1، ص:25.

4 سورة **البقرة**: الآية: 234.

5 سورة **الطلاق**: الآية: 4.

6 البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: ج:1، ص:145.

7 ابن تيمية، **مقدمة في أصول التفسير**: ص:52.

8 سورة **البقرة**: الآية: 4.

9 البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: ج:1، ص:39.

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

صَٰدِقِينَ ٩٤ وَلَن يَتَمَنَّوۡهُ أَبَدَۢا بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ " 1. حيث قال: اللام للجنس أو المسلمين، واللام للعهد، (فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ) ومن تيقن أنه من أهل الجنة اشتاق إليها وأحب أن يعتق من بيت النجس، كما قال علي – رضي الله عنه: ما أبالي وقع علي الموت أو وقع علي الموت2". وقال حذيفة حين احتضر: "جاء حبيب على فاقة لا أفلح من ندم3" أي: في التمني، وخاصة إذا علم أنه آمن عليه ولا يشاركه فيه أحد غيره"4.

خامسا: الترجيح بالدلالة اللغوية: يرجح القاضي البيضاوي كثيرا باللغة والأمثلة على ذلك في تفسيره كثيرة منها:

ما ذكر في تفسير قوله تعالى: "ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ "5 حيث قال: "وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ" ومن الامتداد في الجيش والعمدة إذا كثرت قوته، ومنه امتداد السراج والأرض إذا أحسنتهما بالزيت والسماد، وليس من الامتداد في "العمر" لأنه معدي باللام كأملي له، ويدل على ذلك قراءة ابن كثير6.

ونحو قوله عند تفسير قوله تعالى: "وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ رَغَدا وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ "7.

حيث قال: " وَقُولُواْ حِطَّةٞ " سؤالنا أو أمركم إثم، وهو فعل من كلمة (حط) مثل (جلسة)، وقد قرأ منصوبا على الأصل: ارفع عنا ذنوبنا، أو مفعول به من قولوا أي قولوا هذه الكلمة، وقيل معناها أمرنا حطة، أي: أن نحط في هذه القرية ونقيم فيها8.

6. المبحث الثالث: ترجيحات الإمام البيضاوي واختياراته في التفسير:

ويشتمل على مطلبين وفيما يلي ذكرهما:

1.6. المطلب الأول: ترجيحاته واختياراته في البسملة والفاتحة:

مسألة: هل البسملة آية من الفاتحة وغيرها أم ليست بآية فرجّح الإمام البيضاوي أن البسملة جزء سورة الفاتحة وهكذا من كل سورة9. وعليه فإنه وقع الخلاف هل هي آية بمفردها أم مع ما بعدها، والإجماع أن ما جمع بين دفتي الكتاب هو كلام الله تعالى، ووقع الاتفاق على إقامته في المصاحف مع المبالغة في تخليص القرآن حتى لم يسجل فيه (آمين).

الدراسة والترجيح: وافق الإمام البيضاوي على اختيار هذا القول التي نقل عن غير واحد من السلف كعمار بن ياسر، وشداد ابن أوس، وعبد الله بن الزبير، وأبو هريرة –رضي الله عنهم–، وكذا من جاء بعدهم من أهل العلم كالزهري، ومحمد بن سيرين، وعبد الله بن مبارك، والشافعي، وأحمد، واسحاق بن راهويه وغيرهم. وإلى هذا القول ذهب قراء مكة والكوفة10 كما قاله البيضاوي

---

1 سورة **البقرة**: الآية: 95-94.

2 قال المناوي في **فيض القدير شرح الجامع الصغير**: أخرجه ابن عساكر في تاريخه، وذكر نهج السعادة للمحمودي ج:2، ص: 707.

3 أخرجه الإمام الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، **المستدرك**، بتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 - ج:4، ص:547، الرقم: 8533، وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

4 البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: ج:1، ص:95.

5 سورة **البقرة**: الآية: 15.

6 البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: ج:1، ص:48.

7 سورة **البقرة**: الآية: 58.

8 البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: ج:1، ص:82.

9 البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: ج:1، ص:25.

10 أبو محمد مكي القيسي (355-437هـ) **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها** (وهو شرح كتاب التبصرة في القراءات) (المحقق: د محيي الدين رمضان، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الثانية، 1401هـ - 1981م) ج:1، ص:23، والقطع والائتناف: ص36.

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

-رحمه الله.

وخالف فيه جماعة من العلماء فقالوا: إنَّها ليست من الفاتحة، ولا من غيرها، وهكذا ليست من القرآن إلا من سورة النمل وبه قال مالك1، ومن أصحاب الأحناف2، وإليه مال قراء المدينة والبصرة والشام3. وهو المختار عند ابن جرير الطبري4، وأبو الليث السمرقندي5، وابن العربي6، وابن عطية7 والقرطبي8.

والصواب في هذه المسألة -والله أعلم- هو أنه لا شك أن البسملة ليست من الفاتحة، كما أن البسملة ليست آية من بقية السور القرآنية وإنما نزلت للفصل بين السور.

"مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ "

مسألة: أي القراءة أبلغ مالك أو مَلِكِ؟

رجح الإمام البيضاوي أن القراءة "مَلِك" أبلغ من قراءة "مالِك".

حيث قال: "مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ" قراءة الإمام عاصم والكسائي ويعقوب ويعضده قوله تعالى: "يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ" وقرأ الباقون: مَلِكِ. وهو المختار لأنه قراءة الحرمين، ولقوله تعالى"لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ" ولما فيه من التعظيم9.

الدراسة والترجيح: وممن قال بهذا القول الذي رجحه البيضاوي أبو عبيد10، والمبرد11، واختاره الطبري12، والزمخشري13، والرازي14، والقرطبي15.

---

1 مالك بن أنس بن مالك بن عامر (ت 179هـ) **المدونة** (الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، 1415هـ - 1994م) ج:1، ص:16 .

2 ابن قدامة،أبو محمد، عبد الله بن أحمد، **المغني**، (مكتبة القاهرة، الطبعة: الأولى، (1388هـ = 1968م) ج:1، ص:347.

3 عثمان بن سعيد الداني (ت 444هـ) **البيان في عدّ آي القرآن** المحقق: غانم قدوري الحمد (الناشر: مركز المخطوطات والتراث – الكويت الطبعة: الأولى، 1414هـ- 1994م) ص: 139، أبو محمد مكي القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات**: ج:1، ص:22.

4 محمد بن جرير الطبري (224 - 310هـ) **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** (توزيع: دار التربية والتراث - مكة المكرمة) ج:1، ص:147.

5 أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي (ت 373هـ) **بحر العلوم**، (الناشر: دار الكتب العلمية) ج:1، ص:75.

6 أحمد بن علي الرازي الجصاص (ت 370هـ) **أحكام القرآن** (المحقق: محمد صادق القمحاوي - عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت تاريخ الطبع: 1405هـ) ج:1، ص:6.

7 أبو محمد عبد الحق المعروف بابن عطية الأندلسي (ت 542هـ) **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** (المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - 1422هـ) ج:1، ص:60.

8 أبو عبد الله، محمد بن أحمد القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن** (تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964م) ج:1، ص:93.

9 البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: ج:1، ص:28.

10 أبو حفص سراج الدين عمر الحنبلي (المتوفى: 775هـ)**اللباب في علوم الكتاب** (المحقق :الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض الناشر :دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان الطبعة :الأولى، 1419هـ -1998م) ج:1، ص:75.

11 نقل ذلك عنه ابن عادل في: **اللباب في علوم الكتاب**: ج:1، ص:75.

12 انظر: محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان**: ج:1، ص:94.

13 محمود بن عمر الزمخشري (ت 538 هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، (الناشر: دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت الطبعة: الثالثة 1407هـ - 1987م) ج:1، ص:95.

14 جمال الدين أبو الفرج الجوزي (ت 597هـ)، **زاد المسير في علم التفسير** (المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ) ج:1، ص:56.

15 محمد بن أحمد القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**: ج:1، ص: 218-216.

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

وممن خالف في ذلك: أبو عبيدة والبغوي1.

والذي يترجَّح في هذه المسألة أن قراءة (مَلِك) وقراءة (مالِك) قراءتان متواترتان فلا ينبغي التميز بينهما، بل كل قراءة منهما تفيد معنًى غير معنى القراءة الأخرى، فلا داعية للمفاضلة بينهما.

"صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ" 2

مسألة: من هم المنعم عليهم في الآية؟ رجح الإمام أن المنعم عليهم المؤمنين. حيث قال البيضاوي ما نصه: "صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ" بدلا من الأول بدل الكل، وهو كتكرار الموضوع من حيث إنه المقصود من النسبة، وفائدته التأكيد والتوضيح أن طريق المسلمين هو المشهود باستقامته على أوضح وجه وأبلغه لأنه جعل شرحا وبيانا له، فكأنه واضح لا لبس فيه أن الطريق المستقيم هو طريق المؤمنين. وقيل: "ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ" الأنبياء، وقيل: النبيﷺ وأصحابه وقيل: أصحاب موسى وعيسى عليهما السلام قبل التحريف والنسخ3.

الدراسة والترجيح: للمفسرين في تحديد المنعَم عليهم عدة أقوال:

عن ابن عباس: انهم "ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ" بطاعتك وعبادتك من الملائكة والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين4.

وقال عبد الرحمن بن ذيد5: هم النبيﷺ ومن معه6. وقال أبو العالية7: هم آل النبيﷺ، أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وأهل البيت النبيﷺ8.

ورجح القاضي البيضاوي أن المنعم عليهم المؤمنين وهو يشمل النبيون والصديقون والشهداء والصالحون وبه قال القرطبي9، والطبري10، وابن كثير11، وابن عطية12 وغيرهم.

وبعد التأمل في بقية الأقوال نجدها –كما قال القرطبي– ترجع الي هذا القول، فكل من وصف بأنه هو المنعم عليه إما أن يكون

---

1 محيي السنة، أبو محمد الحسين البغوي (ت 510هـ) **معالم التنزيل في تفسير القرآن** (تفسير البغوي) حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية (الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، 1417هـ - 1997م) ج:1، ص: 100-99.

2 سورة **الفاتحة**: الآية: 7.

3 البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: ج:1، ص:30.

4 أبو محمد عبد الرحمن التميمي، الرازي ابن أبي حاتم (ت 327هـ) **تفسير القرآن العظيم** (المحقق: أسعد محمد الطيب الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة – 1419هـ) ج:1، ص:45.

5 عبد الرحمن بن زيد بن أسلم القرشي العدوي –بالولاء– المدني، نشأ في المدينة النبوية، في أسرة علم وعمل، فجده "أسْلَم "(ت: 80هـ) مولى عمر بن الخطاب من كبار التابعين وثقاتهم روى له الجماعة، وأبوه "زيد بن أسْلَم"(ت: 136هـ) من الطبقة الوسطى من التابعين، روى له الجماعة أيضًا، وهو ضعيف الرواية عند أهل الحديث، ضعَّفه أحمد، ويحي بن معين، وابن المديني، والبخاري، وأبو داود، والنسائي، وغيرهم، انظر:ابن حجر، أحمد بن علي، **تهذب التهذيب**، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، 1326هـ 177/6.

6 أبو محمد الحسين البغوي، **معالم التنزيل**: ج:1، ص:87.

7 هو رفيع بن مهران الرياحي بكسر الراء والياء، ثقة كثير الإرسال، مات سنة تسعين أو بعدها، وروى له الجماعة، انظر: العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، **تقريب التهذيب** (الناشر: دار الرشيد سوريا، الطبعة الأولى: 1986ء) الرقم 1953

8 انظر: المرجع السابق.

9 محمد بن أحمد القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**: ج:1، ص:230.

10 محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان**: ج:1، ص:112.

11 أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت 774هـ)، **تفسير القرآن العظيم** وضع حواشيه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين (الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1419هـ - 1998م) ج:1، ص:100.

12 ابن عطية الأندلسي، **المحرر الوجيز**: ج:1، ص:132.

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

من النبيين، أو من الصدّيقين، أو من الشهداء، أو من الصالحين.

وعلى هذا فترجيح البيضاوي هنا صحيح يعضده الدليل، فلا معنى لتعدّد الأقوال. وأنّ هذا القول مؤيّد بقاعدة "القول الذي تؤيده عدة آيات قرآنية مقدم على ما عدمَ ذلك"1.

مسألة: مَنْ هم "ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ" ومَنْ هم " ٱلضَّآلِّينَ "، رجح الإمام البيضاوي أن المراد بالمغضوب عليهم "العصاة" والمراد من الضالين الجاهلون بالله حيث قال ما نصه: "قيل: أهل "ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ" اليهود لقوله تعالى فيهم: "مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيۡهِ"2. "والضَّالِّينَ" النصارى لقوله تعالى: "قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرا" 3. وهو مروي بسند مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ويحتمل أن يقال: إن الذين يغضب الله عليهم العصاة والضالون والجهلة؛ لأن المنعم عليه من أوتي القدرة على الجمع بين معرفة الحق لذاته وصواب العمل به، وضد ذلك من كان به خلل في إحدى قواه العقلية العاملة، ومن كان به خلل في العمل فهو آثم يغضب الله عليه، لقوله تعالى: في القاتل عمداً "وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ" 4. والمعتل في عقله فهو جاهل ضال، كما قال الله تعالى:"فَمَاذَا بَعۡدَ ٱلۡحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ"5.

الدراسة والترجيح: ذهب القاضي البيضاوي بتعميم الآية من يشبه أحد الفريقين بجامع الاتحاد في العلة وذهب إليه القرطبي6، وابن كثير7، وابن عاشور8، مع ترجيح القول الثاني.

وذهب جمهور المفسرين إلى أن المراد بـ "غَيۡرِ الۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ": اليهود، وبـ "وَلا الضَّالِّينَ": النصارى، منهم الطبري9، والألوسي10، وابن عطية11، وابن عاشور12، والشنقيطي13.

والذي يترجّح هو قول جمهور المفسرين، وهذا القول يعضُدُه الدليل، ونُقل الإجماع عليه.

2.6. المطلب الثاني: ترجيحات الإمام البيضاوي واختياراته في سورة البقرة:

"ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدى لِّلۡمُتَّقِينَ "14

مسألة: معنى الريب في قوله تعالى " لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ"؟

---

1 الحربي، حسين بن علي بن حسين، **قواعد الترجيح عند المفسرين** ،ج:1، ص:312.

2 سورة **المائدة**: الآية: 60.

3 سورة **المائدة**: الآية: 77.

4 سورة **النساء**: الآية: 93.

5 سورة **يونس**: الآية: 32.

6 محمد بن أحمد القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**: ج:1، ص:231.

7 أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، **تفسير القرآن العظيم**: ج:1، ص:29.

8 محمد الطاهر ابن عاشور، **التحرير والتنوير**: ج:1، ص:148.

9 محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان**: ج:1، ص:185.

10 أبو الفضل شهاب الدين محمود الألوسي (ت 1270هـ) **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (الناشر**: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1415هـ - 1994م) ج:1، ص:96.

11 ابن عطية الأندلسي، **المحرر الوجيز**: ج:1، ص:126.

12 محمد الطاهر ابن عاشور، **التحرير والتنوير**: ج:1، ص:196.

13 محمد الأمين الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ)، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، (الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان عام النشر: 1415هـ - 1995م) ج:1، ص:106.

14 سورة **البقرة**: الآية: 2.

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

رجح الإمام البيضاوي أن معني الريب أن القرآن لوضوح أدلته وبكمال الإعجاز بحيث لا لأحد أن يرتاب فيه.

حيث قال: يعني أنه لوضوحه وقوة برهانه فإن العاقل بعد التفحص الصحيح لا يشك في أنه وحي يرقى إلى مرتبة المعجزة، لا أن أحداً لا يشك في ذلك، ألا ترى إلى قوله تعالى: "وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا"1 الآية. ولم ينزع عنهم الشك، بل أراهم الطريق الذي يريحهم، وهو أن يسعوا في معارضة نجم من نجومه، ويبذلوا فيه أقصى جهدهم، حتى إذا عجزوا عن ذلك أدركوا أنه لا مجال للشك، ولا مدخل للشبهة فيه2.

الدراسة والترجيح:

وافق الإمام البيضاوي جمهور المفسرين في القول بأن ليس لأحد أن يرتاب فيه. ونقل ابن أبي حاتم في تفسيره الإجماع على هذا التأويل، وروي عنه عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: "الريب: يعني شك من الكفر، ثم قال أبو محمد: لم أسمع في هذا الكتاب بين أهل التأويل اختلافاً3. ولم ينقل أحد من المفسرين خلافا لهذا الذي ذكره ابن أبي حاتم4.

فهذا هو الراجح بين أقوال المفسرين أن معنى "الريب" هو الشك، وهو المختار عند البيضاوي.

"ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ "5

مسألة: معني الرزق في قوله تعالى: "وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ"

رجح الامام البيضاوي مذهب أهل السُّنَّةِ وأبطل مذهب المعتَزِلة.

حيث قال: "وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ" الرزق في اللغة، "الحظ" فقال تعالى: "وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ "6. مخصوص بالعرف بتخصيص الشيء بالحيوان للانتفاع والتمكين منه.

وأما المعتزلة فلما استحال على الله تعالى أن يحل الحرام لأنه نهى عن الانتفاع به وأمر بالامتناع عنه قالوا: الحرام ليس رزقا، ألا ترى أن الله تعالى نسب الرزق هنا إلى نفسه، فدل ذلك على أنهم ينفقون ما هو حلال مطلقا؟ فإنفاق الحرام لا يوجب الثناء، والمشركون متهمون بتحريم بعض ما رزقهم الله تعالى بقوله: "قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا"7. وقد جعل أصحابنا الإسناد على التعظيم والحث على الإنفاق، واللوم على تحريم ما لم يُحرَّم، وخصوص ما حللنا لهم من الطعام يرجع إلى السياق، وتمسَّكوا بشمول الرزق. بقول النبيﷺ في حديث عمرو بن قرة: "لقد رزقك الله طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما أحل الله لك من حلاله"8. ولولا أنها لم تكن رزقاً لمن يأكلها لم يرزق طول عمره، وليس كذلك لقوله تعالى: "وَمَا مِن

---

1 سورة **البقرة**: الآية: 23.

2 البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: ج:1، ص:36.

3 أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميمي، الرازي ابن أبي حاتم (ت 327هـ) **تفسير ابن أبي حاتم** (المحقق: أسعد محمد الطيب الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة – ١٤١٩ هـ) ج:1، ص:31.

4 محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان**: ج:1، ص:228، و**تفسير القرآن العظيم**: ج:1، ص:39، **الكشاف**: ج:1، ص:19.

5 سورة **البقرة**: الآية: 3.

6 سورة **الواقعة**: الآية: 82.

7 سورة **يونس**: الآية: 59.

8 أخرجه ابن ماجه، أبو عبد الله، محمد بن يزيد القزويني، **السنن**، (الناشر: دار إحياء الكتب العربية، تحقيق: محمد فواد عبد الباقي) رقم:2613. وقال الألباني: موضوع، انظر: **صحيح وضعيف ابن ماجة**، للشيخ الألباني، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية – المجاني – من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية، 113/6، رقم الحديث 2613، فالحديث ضعيف، ولكن في الاستدلال بما بعده كفاية

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).

دَآبَّة فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا".1

الدراسة والترجيح: هذا القول الذي نسبه البيضاوي للمعتزلة: وافقهم فيه الجصاص2 مِن أَهل السُّنَّةِ.

والصحيح في هذه المسألة هو ما ذكره البيضاوي، ووافق فيه مُعْتَقَدَ أهلِ السُّنَّة، من أنَّ الرِّزق يطلق على كل ما يصح به الانتفاع حلالاً كان أو حراماً، وممن صرَّح بذلك مِن المفسرين غير البيضاوي: ابن عادل الحنبلي3، وابن عطية4، والشوكاني5، والقرطبي6، والآلوسي7، وابن عاشور8، وغيرهم.

"وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ "

مسألة: مَن الموصوفون؟ بقوله تعالى: "وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ"

ورجح الإمام البيضاوي أن المراد بالآية المؤمنون من أهل الكتاب من اليهود والنصارى كعبد الله بن سلام –رضي الله عنه– وغيره، مع الذين يؤمنون بالغيب، فهم داخلون معهم في ذلك، كل الصالحين، كأنهم داخلون في العموم9.

الدراسة والترجيح: اتفق البيضاوي في اختيار هذه مع ابن عباس، الطبري10، والرازي11، والنسفي12.

وخالف في ذلك قوم وقالوا أنّ المراد بالآية جميع المؤمنين وهذا منقول عن مجاهد، والربيع بن أنس، وقتادة، وأبي العالية13، ورجحه الحافظ بن كثير14، والشوكاني15، ومال اليه الآلوسي ونسب تصحيحه إلى المحققين16.

والذي يترجَّح أن القول بالعموم هو أولى القولين بالصواب؛ لقوة أدلته، ولأنَّ الأصل أن يبقى النص على عمومه حتى يرد دليل

---

1 البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: ج:1، ص:39.

2 أحمد بن علي الرازي الجصاص، **أحكام القرآن**: ج:1، ص:47.

3 سراج الدين عمر الدمشقي، **اللباب في علوم الكتاب**: ج:1، ص:112.

4 ابن عطية الأندلسي، **المحرر الوجيز**: ج:1، ص:76.

5 محمد بن علي الشوكاني اليمني (ت 1250هـ) **فتح القدير**: (الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت الطبعة: الأولى – 1414هـ) ج:1، ص:87.

6 محمد بن أحمد القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**: ج:1، ص:272.

7 محمود الألوسي، **روح المعاني**: ج:1، ص:90.

8 محمد الطاهر ابن عاشور، **التحرير والتنوير**: ج:1، ص:228.

9 البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: ج:1، ص:39.

10 محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان**: ج:1، ص:252.

11 أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ) **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير** (الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – 1420هـ) ج:1، ص:235.

12 أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت 710هـ) **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)** حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي (الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت الطبعة: الأولى، 1419هـ – 1998م) ج:1، ص:42.

13 محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان**: ج:1، ص:253، ابن عطية الأندلسي، **المحرر الوجيز**: ج:1، ص:86.

14 أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، **تفسير القرآن العظيم**: ج:1، ص:173.

15 محمد بن علي الشوكاني، **فتح القدير**: ج:1، ص:48.

16 محمود الألوسي، **روح المعاني**: ج: 1، ص:120.

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

بالتخصيص، ولا دليل إلا دليل ضعيف. والله أعلم.

"فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ "[1]

مسألة: ما المراد بالحجارة في الآية؟ رجح الإمام أن المراد بالحجارة الأصنام التي يعبدونها الكفار ويطمعون بها الشفاعة حيث قال: "الحجارة هي جمع الحجر. ومثل الجمالة جمع الجمل، خلافاً للقياس، والمراد به الأصنام التي يصنعونها وينسبونها لأنفسهم، فيعبدونها رجاء شفاعتهم والانتفاع بها. حماية نفسك من الأذى بسبب حالتك. ويدل على ذلك قوله تعالى: "إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ "[2]. عوقبوا على أصل جريمتهم، كما عوقب الكافرون على ما احتكروا، أو بعكس ما توقعوا، ليزدادوا ندمًا"[3].

الدراسة والترجيح:

رجح البيضاوي أن المراد بالحجارة الأصنام التي كان يعبدها الكفار ووافق الزمخشري[4]، فخر الدين الرازي[5]، الثعلبي[6]، النسفي[7]، أبو حيّان الأندلسي[8].

وقال عَليّ، وَابْن مَسْعُود، وابن عباس وأكثر المفسرين: يعني حجارة الكبريت لأنها أكثر التهابا وبه قال البغوي[9]، والسمعاني[10].

والذي يترجَّح هو القول الأول الذي رجَّحه البيضاوي مِن أن المراد بالحجارة الأصنام التي يعبدونها الكفار.

"وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ "[11]

مسألة: كيفية سجدة الملائكة لآدم عليه الصلاة والسلام في الآية؟

رجح الإمام البيضاوي بأن المراد من السجدة أنهم سجدوا الي الله سبحانه وتعالى مستقبلين الي آدم حيث قال ما نصه: "إن المسجود الحقيقي هو الله تعالى، وقد جعل آدم قبلة لسجودهم تعظيماً لمكانته، أو سبباً لضرورته، فكأن الله تعالى لما خلقه ليكون قدوة لكل المخلوقات، بل لكل الموجودات، ونسخة لما في العالم الروحي والجسدي، ووسيلة للملائكة لتحقيق ما قدر لهم من الكمالات، ورابطاً لظهور ما اختلفوا فيه من مراتب ودرجات، أمرهم بالسجود خضوعاً لما رأوه فيه من قدرته العظيمة وآياته الباهرة، وشكراً لما أنعم عليهم به"[12].

الدراسة والترجيح: اختلف المفسرون في معني سجود الملائكة لآدم عليه السلام على ثلاثة أقوال:

---

1 سورة **البقرة**: الآية: 24.

2 سورة **الانبياء**: الآية: 98.

3 البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: ج:1، ص:58.

4 محمود بن عمر الزمخشري، **الكشاف**: ج:1، ص:103.

5 محمد بن عمر الرازي، **مفاتيح الغيب**: ج:1، ص:353.

6 أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت427هـ) **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، (تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – 2002م) ج:1، ص:169.

7 أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**: ج:1، ص:67.

8 محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت 754هـ) **البحر المحيط** (الناشر: دار الفكر – بيروت عام النشر: 1420هـ – 2000م) ج:1، ص:175.

9 أبو محمد الحسين البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**: ج:1، ص:94.

10 ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**: ج:1، ص:59.

11 سورة **البقرة**: الآية: 34.

12 البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: ج:1، ص:71.

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

1- فقال بعضهم: إنّه كان سجود تعظيم وإجلال. وقد ذكره الإمام الشوكاني1، ورجّحه ابن عاشور2.

2- وقال قوم: إن سجود الملائكة لآدم عليه السلام كان مُجرَّد سلام وتحيَّةٍ. وهذا المعني قد رجّحه الجصاص3.

3- وقال الآخرون: إنما جُعِل آدم عليه السلام قِبلَةً، والسجود لله عزَّ وجلَّ حقيقة وهذا الذي قال به البيضاوي ورجّحه القرطبي4.

والذي يترجَّح في هذه هو أن السجدة التي كان لآدم هو في الحقيقة للتكريم والتعظيم؛ لأنه المعنى الظاهر المتبادر من دلالة اللفظ، ورجَّح هذا المعنى: الرازي5، وهذا القول الراجح هو خلاف ما رجَّحه البيضاوي.

"وَإِذۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡفُرۡقَانَ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ "6

مسألة: ما المراد بالفرقان في الآية؟ رجح الإمام أن المراد من الفرقان هو التوراة لأنه كتاب وحجة تبين الحق من الباطل حيث قال: "يعني أن التوراة تجمع بين كونها كتاباً منزلاً وحجة للتمييز بين الحق والباطل"7.

الدراسة والترجيح: ما رجّحه البيضاوي مِن أنّ "الْفُرْقانَ" وصفٌ يرجع إلى التوراة، ولا يقصد به القرآن رُوي عن ابن عباس، ورجّحه القرطبي8، والطبري9، وأبو جعفر النحاس10، والزمخشري11، والشنقيطي12، وغيرهم.

وخالف الفراء13، وقطرب14 في ذلك، فذهبا إلى أنّ المراد بالْفُرْقانَ: القرآن على معني: واتينا مُحمدﷺ الفرقان.

ويترجَّح ما رجَّحه البيضاوي وغيره مِن أن معنى "الْفُرْقانَ": أي فرقا بين الحق والباطل؛ ولأن المطلوب في تفسير كتاب الله تعالى عدم الخروج عن ظاهره وسياق آياته إلا بدليل يقتضي الرجوع إليه15".

"وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعۡتَدَوۡاْ مِنكُمۡ فِي ٱلسَّبۡتِ فَقُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِئِينَ "16

مسألة: هل المسخ المذكور علي الحقيقة أم لا؟ رجح الإمام البيضاوي في هذا بأنهم تحولوا إلى قرود، ولكن بقيت فيهم آثار

---

1 محمد بن علي الشوكاني، **فتح القدير**: ج:1، ص:66.

2 محمد الطاهر ابن عاشور، **التحرير والتنوير**: ج:1، ص:422.

3 أحمد بن علي الرازي، **أحكام القرآن**: ج:1، ص:32.

4 محمد بن أحمد القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**: ج:1، ص:436-435.

5 محمد بن عمر الرازي، **مفاتيح الغيب**: ج:1، ص:482.

6 سورة **البقرة**: الآية: 53.

7 البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: ج:/1، ص:80.

8 محمد بن أحمد القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**: ج:1، ص:108-106.

9 محمد بن أحمد القرطبي، محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان**: ج:1، ص:678.

10 محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت 1403هـ)، **إعراب القرآن** (الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت) الطبعة: الرابعة، 1415هـ) ج:1، ص:255.

11 محمود بن عمر الزمخشري، **الكشاف**: ج:1، ص:281.

12 محمد الأمين الشنقيطي، **أضواء البيان**: ج:1، ص:66.

13 أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت 207هـ) معاني القرآن، المحقق: أحمد يوسف النجاتي – محمد علي النجار (الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر معاني القرآن) ج:1، ص:38.

14 محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، **إعراب القرآن**: ج:1، ص:255.

15 حسين الحربي، **قواعد الترجيح عند المفسرين**: ج:1، ص:437.

16 سورة **البقرة**: الآية: 65.

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

الإنسانية، مثل العقل والفهم. حيث قال ما نصه: "الجمع بين صورة القردة والقبيحة: وهي الصغيرة المطرودة، وقد قال مجاهد إن صورهم لم تحرف، وإنما حور قلوبهم، فمثلوا بالقردة كما مثلوا بالحمير. في قوله تعالى: "كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا"1 وقوله: كُونوا ليس الأمر إذ ليس لهم عليه قدرة، والمراد به سرعة الخلق، وأنهم صاروا كذلك كما أراد الله لهم أن يكونوا2.

الدراسة والترجيح: ما رجّحه البيضاوي مِن القول بأنّ هذا المسخ كان حقيقيًّا هو الصواب ورجّحه القرطبي3، وقد اتفق على هذا القول جمهور المفسرين من الصحابة والتابعين ومن تبعهم4.

وشَذَّ عن هذا القول الإمام المجاهد: كما ذكر القرطبي، واستطرد قائلاً إن هذا التحول ليس له حقيقة، أي أن قلوبهم تحولت فقط، وعادت عقولهم كما تعود عقول القردة، ولم تتحول حقيقة5. وهذا القول مخالف لتفسير جمهور السلف، وقد أخذ بهذا القول الشاذ بعض المتأخرين مِن المفسرين6.

والذي يترجح في هذا رأي الإمام البيضاوي والجمهور من أن هذا المسخ قد وقع حقيقة، لأنَّ الأصل حمل الكلام على الحقيقة، ولا يجوز العدول به عنها إلا لصارف7، ولا يصح العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل8.

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ 9

مسألة: هل عدم تكليم الله لبعض البشر يوم القيمة على الحقيقة؟ رجَّح القاضي البيضاوي أنَّ المراد بنفي تكليم الله تعالى عن بعض الخلق، إنَّما هو عبارةٌ عن الغضب عليهم وحرمانهم عن الكرامة. حيث قال: "وهو تعبير عن غضبه عليهم، وإشارة إلى حرمانهم من الكرامة والقرب من الله التي يتمتعون بها"10.

الدراسة والترجيح: اختلف المفسرون في معاني النصوص التي صَّرحت بنفي كلام الله تعالى لبعض المخلوقين في الآخرة على أقوال: فقيل: إنَّ هذا النفي على إطلاقه، فمن غضِبَ الله عليه فإنَّ مِن عقوبته ألا يكلِّمَهُ سبحانه وتعالى في الآخرة أبداً. وذكر هذا القول: الرازي11، وابن عادل12، والآلوسي13.

---

1 سورة **الجمعة**: الآية: 5.

2 البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: ج:1، ص:85.

3 محمد بن أحمد القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**: ج:1، ص:174.

4 أبو محمد عبد الرحمن التميمي، **تفسير ابن أبي حاتم**: ج:1، ص:209، و**تفسير الطبري**: ج:1، ص:372.

5 انظر: المرجعين السابقين.

6 محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين القلموني الحسيني (ت1354هـ) **تفسير المنار** (الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة النشر: 1990م) ج:1، ص:344، وابن عاشور في **التحرير والتنوير**: ج:1، ص:522، أحمد بن مصطفى المراغي (ت1371هـ) **تفسير المراغي** (الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الأولى، 1365هـ - 1946 م) ج:1، ص:139.

7 حسين الحربي، **قواعد الترجيح عند المفسرين**: ج:1، ص:387.

8 المرجع السابق: ج:1، ص:137.

9 سورة **البقرة**: الآية: 174.

10 البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: ج:1، ص:120.

11 محمد بن عمر الرازي، **مفاتيح الغيب**: ج:2، ص:72.

12 أبو حفص سراج الدين عمر، **اللباب في علوم الكتاب**: ج:2، ص:68.

13 محمود الألوسي، **روح المعاني**: ج:2، ص:186.

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

وقيل: إنَّ الكلام المنفيُّ هو كلام التكريم، أمَّا كلام التقريع والتوبيخ والمحاسبة فليس بمنفيٍّ. ورجَّح هذا القول الطبري1، والسمرقندي2، والبغوي3، والآلوسي4، وابن عاشور5.

وقيل: أراد به أنَّه يكون عليهم غضبان، وليس المراد نفي الكلام بالكلِّية –كما رجَّح ذلك البيضاوي– وذكر هذا القول أيضا: البغوي6، وابن عطية7، وأبو حيان8، والآلوسي9.

والقول الثاني هو الذي يترجَّح؛ لأنه قد ورد في آيات مِن القرآن الكريم ما يدل على أن الله يكلم الكفَّار يوم القيامة، فوجب المصير إلى هذا القول حتى يجمع بين الأدلة النافية لكلام الله يوم القيامة لبعض المخلوقين مِن الكفار ونحوهم، وبين الأدلة التي المثبِتة لتكليمه إيَّاهم.

"كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ 10.

مسألة: الإحكام والنسخ في الآية. اختار الإمام البيضاوي في هذه المسألة إحكام الآية وعدم نسخها، وعلّل بأن هذا الحكم كان في بدء الإسلام فنسخ بآية المواريث11.

ورد على القائلين بنسخها بعدم وقوع المعارضة بين آية الوصية والميراث، وأفاد بأن آية الميراث تؤكد ما في آية الوصية حيث إنها تدل على تقديم الوصية مطلقا، والرواية آحاد، وقبولها من الأمة لا يجعله حديثاً متواتراً، وقال: "لعل من فسر الوصية بما أمر الله به من الميراث من الوالدين والأقارب كان حذراً في ذلك. بقوله: "يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ"12. وإما أن يوصيهم المحتضر بما أوصى الله به إليهم بالعدل، بحيث لا يتجاوز المال، ولا يتجاوز الثلث. "حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ"13 مصدر مؤكد أي حق ذلك حقا"14.

الدراسة والترجيح: رأى الإمام البيضاوي بأن هذه الآية محكمة، ووافق بذلك جماهير أهل العلم كالضحاك والشعبي والحسن15،

1 محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان**: ج:2، ص:206.
2 أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي، **بحر العلوم**: ج:1، ص:386.
3 أبو محمد الحسين البغوي، **معالم التنزيل**: ج:1، ص:584.
4 محمود الألوسي، **روح المعاني**: ج:2، ص:186.
5 محمد الطاهر ابن عاشور، **التحرير والتنوير**: ج:3، ص:119.
6 أبو محمد الحسين البغوي، **معالم التنزيل**: ج:1، ص:584.
7 ابن عطية الأندلسي، **المحرر الوجيز**: ج:2، ص:86.
8 أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**: ج:2، ص:92.
9 محمود الألوسي، **روح المعاني**: ج:2، ص:186.
10 سورة **البقرة**: الآية: 180.
11 سليمان بن الأشعث أبو داود، الناسخ والمنسوخ، تحقيق محمد عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1997)، ج 1، ص 52.
12 سورة **النساء**: الآية: 11.
13 سورة **البقرة**: الآية: 180.
14 البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: ج:1، ص:123.
15 محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان**: ج:3، ص:123، أبو محمد عبد الرحمن التميمي، ابن أبي حاتم: ج:1، ص:299

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

واختيار ابن جرير الطبري1، ووافقهم ابن حزم2، والفخر الرازي3.

وذهب جماعة مِن أهل العلم إلى القول بنسخ الآية، ونقل هذا عن بعض السلف كابن عباس، وابن عمر –رضي الله عنهما– ومجاهد، وقتادة4، وبه قال مالك5، والشافعي6، وابن العربي وغيرهم من أهل العلم7–رحمهم الله جميعا–.

والذي يترجَّح لي في هذا أن دعوى النسخ في هذه الآية غير صحيحة؛ لأنه ليس هناك دليل يجب قبوله يدل على نسخها. ومن القواعد الترجيحية المعتبرة لدى المفسرين: تصح دعوى النسخ في آية مِن كتاب الله إذا صحَّ التصريح بنسخها أو انتفي حكمها مِن كل وجه8". وقاعدة: "إذا حصل التعارض بين احتمال الكلام النسخ والتخصيص فالقول بالتخصيص أولى9".

7. نتائج البحث:

1. عرف الإمام البيضاوي بطول باعه، وغزارة علمه، وقوة استدلاله على مذهبه في تأليفاته الكثيرة، ويظهر ذلك جليا من خلال ترجيحاته واختياراته في تفسير الآيات القرآنية حيث لم يترك الإمام مسألة خلافية بين المفسرين إلا وأبدى ما ترجح لديه فيها بالدليل واختار ما رآه صوابا، وكان ملتزما في كل ذلك بأدب الخلاف وضوابطه.
2. استخدم الإمام البيضاوي عدة صيغ الترجيح والاختيار في تفسيره، وغالبا ما نجده ينص على القول الراجح ويدلل على صحته، وله في ذلك أساليب، منها: التصريح بتصحيح أحد الأقوال أو باختيار أحدها في تفسير الآية، والتنصيص على تحسين قول وتفضيله على غيره. وتارة لا ينص على القول الراجح، وله في ذلك أساليب، منها: الأول أظهر، والأول أوفق.
3. تعددت وتنوعت وجوه الترجيح عند الإمام البيضاوي في تفسيره، فنجده تارة يرجح القول بنص من كتاب أو سنة، وتارة يرجح بالإجماع والقياس، وبدلالة آثار الصحابة، كما يرجح بالدلالة اللغوية وبالسياق ونحوها.
4. نجد أن الإمام البيضاوي يوافق من تقدمه من المفسرين في كثير من ترجيحاته واختياراته، ولا يخرج غالبا عما اتفق عليه المفسرون مما يدل على سعة اطلاعه على آراء من تقدمه من العلماء، واستيعابه لأدلتهم ووجوه استدلالهم بها، ومعرفته التامة بمواطن الاتفاق والاختلاف. وإذا خالف الإمام البيضاوي من تقدمه فيكون ذلك ببرهان ساطع وحجة قاطعة تشهد على إدراكه الواسع لمدلولات الألفاظ ومعانيها وسياقات الآي.
5. إن المكانة العالية التي تبوأها الإمام البيضاوي ونالها بين أهل العلم في ترجيحاته التفسيرية لم تأت عن فراغ، وإنما هي بما حباه

---

1 محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان**: ج:3، ص:124.

2 **الإحكام في أصول الأحكام**: ج:4، ص:499.

3 محمد بن عمر الرازي، **مفاتيح الغيب**: ج:5، ص:61.

4 محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان**: ج:3، ص:128، أبو محمد عبد الرحمن التميمي، ابن أبي حاتم: ج:1، ص:299

5 مالك بن أنس الموطأ: صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي [ت 1388هـ] (الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان عام النشر: 1406هـ – 1985م) ج:2، ص:765.

6 الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس (150– 204هـ)، **كتاب الأم** (الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: الثانية 1403هـ – 1983م): ج:4، ص:130.

7 أحمد بن علي الرازي، **أحكام القرآن**: ج:1، ص:102.

8 حسين الحربي، **قواعد الترجيح عند المفسرين**: ج:2، ص:385.

9 المرجع السابق: ج:1، ص:85.

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).

الله تعالى من إلمام في مختلف العلوم والفنون، وما أوتي من قوة في العقل والتفكير وبصيرة في الرأي والاجتهاد؛ لذا نجد أن عدد الحواشي والتعليقات على تفسيره بلغ زهاء مئة وثلاثا وثلاثين.

6. اعتمد الإمام البيضاوي بشكل كبير على تفسير الكشاف للإمام الزمخشري، وسار معه فيما يحب الناس منه، وتأثر به تأثرا بالغا، ونجد لهذا الأثر انتشارا في ترجيحاته حيث يوافق الزمخشري كثيرا، اللهم أن يكون له تعلق بالاعتزاليات فنجده ينصر فيها مذهب أهل السنة والجماعة. أما في المباحث الكلامية فنجده يوافق الإمام الرازي في كثير من آرائه الكلامية وذلك لانتمائه إلى المذهب الأشعري في العقيدة.

8. التوصيات:

أوصي الباحثين بموضوعات ذات العلاقة بالترجيحات في التفسير البيضاوي، وفيما يلي ذكرها:

1. الترجيحات الكلامية والعقدية عند الإمام البيضاوي في تفسيره.
2. أصول وضوابط الترجيح والاختيار عند الإمام البيضاوي

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

9. Bibliography:

1. The Qur'an.
2. Ibn Manzur. *Lisan al-Arab*. Beirut: Dar Sader, 3rd ed., 1414 AH.
3. Ibn Ashour al-Tunisi. *Al-Tahrir wa al-Tanwir*. Tunis: Tunisian Publishing House, 1984.
4. Zain al-Din Muhammad al-Qahri. *Al-Taqeef ala Muhimat Taareef*. Cairo: Alam al-Kutub, 1st ed., 1410 AH / 1990 CE.
5. Muhammad Rawas Qalaji and Hamid Sadiq Qunaibi. *Mujam Lughat al-Fuqaha*. Beirut: Dar Al-Nafais, 2nd ed., 1408 AH / 1998 CE.
6. Nasser al-Din al-Baydawi. *Anwar ut-Tanzeel wa Asrar ut-Taweel*. Edited by Muhammad Abd al-Rahman al-Marashli. Beirut: Arab Heritage Revival House, 1st ed., 1418 AH.
7. Muhammad bin Ali Al-Thanawi. *Mosooa Kashaaf Istlahat wal-Uloom*. Edited by Ali Dahrouj. Beirut: Lebanon Library Publishers, 1st ed., 1996 CE.
8. Muhammad Mortada Al-Zubaidi. *Taj al-Uroos min Jawaher al-Qamoos*. Edited by a team of specialists. Kuwait: National Council for Culture, Arts, and Literature, 1385–1422 AH.
9. Badr al-Din Abu al-Fadl. *Bidayat al-Muhtaj fi Sharh al-Minhaj*. Jeddah: Dar Al-Minhaj, 1st ed., 1432 AH / 2011 CE.
10. Hussein bin Ali bin Hussein Al-Harbi. *Qawaid al-Tafseer Hida al-Mufasreen: An Applied Theoretical Study*. Master's thesis, College of Fundamentals of Religion, Imam University, 1415 AH. Published by Dar Al-Qasim, Saudi Arabia.
11. Abu Muhammad Makki Al-Qaisi. *Al-Kashf un Wujuh al-Qiraat al-Sabh wa Illauha wa Hujajuha*. Edited by Mohieddin Ramadan. Beirut: Al-Resala Foundation, 2nd ed., 1401 AH / 1981 CE.
12. Malik bin Anas. *Al-Mudawwana*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st ed., 1415 AH / 1994 CE.
13. Abu al-Layth Nasr bin Muhammad Al-Samarqandi. *Bahr al-Uloom*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
14. Ahmed bin Ali Al-Razi Al-Jassas. *Ahkam al-Qur'an*. Verified by Muhammad Sadiq Al-Qamhawi. Beirut: Dar Revival of Arab Heritage, 1405 AH.
15. Ibn Attiya al-Andalusi. *Al-Muharir al-Wajeez fi Tafseer Kitab al-Aziz*. Edited by Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1st ed., 1422 AH.
16. Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed. *Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an*. Edited by Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Tfayesh. Cairo: Dar Al-Kutub Al-Misria, 2nd ed., 1384 AH.
17. Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari. *Al-Kashaf*. Cairo: Dar Al-Rayyan Heritage / Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 3rd ed., 1407 AH / 1987 CE.
18. Abu Hafs Siraj al-Din Omar al-Hanbali. *Al-Lubab fi Ulum al-Kitab*. Edited by Adel Ahmad Abd al-Mawjoud and Ali Muhammad Moawad. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1st ed., 1419 AH / 1998 CE.
19. Jamal al-Din Abu al-Faraj al-Jawzi. *Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir*. Edited by Abd al-Razzaq al-Mahdi. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1st ed., 1422 AH.
20. Muhyi al-Sunnah Abu Muhammad al-Baghawi. *Ma'alim al-Tanzeel fi Tafseer al-Qur'an*. Edited by Muhammad Abdullah al-Nimr and Othman Juma'a Damiriyah. Riyadh: Dar Taiba, 4th ed., 1417 AH / 1997 CE.
21. Ibn Abi Hatem al-Razi. *Tafseer al-Qur'an al-Azeem*. Verified by Asaad Muhammad Al-Tayeb. Riyadh: Nizar Mustafa Al-Baz Library, 3rd ed., 1419 AH.
22. Ibn Kathir. *Tafseer al-Qur'an al-Azeem*. Footnoted by Muhammad Hussein Shams al-Din. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1st ed., 1419 AH / 1998 CE.
23. Abu al-Fadl Shihab al-Din Mahmoud Al-Alusi. *Rooh al-Ma'ani fi Tafseer al-Qur'an al-Azeem*. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1st ed., 1415 AH / 1994 CE.
24. Fakhr al-Din al-Razi. *Mafateeh al-Ghaib (Tafseer al-Kabeer)*. Beirut: Arab Heritage Revival House, 3rd ed., 1420 AH.
25. Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim Al-Thaalabi. *Al-Kashf wa al-Bayan an Tafseer al-Qur'an*. Edited by Imam Abu Muhammad bin Ashour. Beirut: Arab Heritage Revival House.

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**